استراتيجية بناء الخطاب السياسي المقاوم خطابات أبو عبيدة أنموذجا

Strategy for building resistance political discourse Abu Ubaida's speeches as an example

1الدكتور: يسري صيشي
جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، (الجزائر)، y.sichi@univ-chlef.dz
2الدكتور: طيب شايب*
جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، (الجزائر)، t.chaib@univ-chlef.dz

تاريخ الارسال2024-02-23 .تاريخ القبول 2024-05-29 تاريخ النشر2024-05-29

ملخص:

يهتم الباحثون في مختلف مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية بموضوع الخطاب السياسي، الذي أصبح حقلا خصبا للبحوث والدراسات خصوصا في العصر الحالي، الذي يتميز بصناعة المحتوى وتفشي ظواهر ومظاهر الدعاية والحرب النفسية، هذه الأخيرة التي تشهد ما يعرف بالإعلام المقاوم، الذي يتكفل بالاستراتيجية الإعلامية بالموازاة مع الاستراتيجية العسكرية، وبالنظر للأحداث التي تشهدها غزة حاليا من وحشية عسكرية إسرائيلية برز للرأي العام شخصية أبو عبيدة الذي اتخذ من الخطاب السياسي المقاوم وسيلة للضغط على العدو الصهيوني وتحفيز المواطنين وكسب التأييد الدولي، ولذا ترتكز دراستنا حول أهم الملامح التي اعتمد عليها المخاطب في عملية إنتاج الخطاب في ظل التطورات المستمرة والاهتمام بالموضوع في وسائل التواصل الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: الإعلام المقاوم، الخطاب السياسي، الخطاب السياسي المقاوم، الاستراتيجية الإعلامية.

Researchers in various fields of humanities and social sciences are interested in the subject of political discourse, which has become a fertile field for research and studies, especially in the current era, which is characterized by content creation and the spread of the phenomena and manifestations of propaganda and psychological warfare, the latter of which is witnessing what is known as the resistance media, which is responsible for the media strategy in parallel with the strategy. Military, and in view of the events currently taking place in Gaza of Israeli military brutality, the figure of Abu Ubaida has emerged to public opinion, who used resistance political discourse as a means of putting pressure on the Zionist enemy, motivating citizens, and gaining international support. Therefore, our study is based on the most important features that the addressee relied on in the process of producing the speech in There has been continued development and interest in the topic on social media.

Keywords: Resistant Media, Political discourse, Resistant political discourse, Media strategy.

* يسري صيشي

1. **مقدمة:** يعتبر الخطاب السياسي المقاوم أبرز ملامح العدوان الإسرائيلي على فلسطين في الآونة الأخيرة، حيث اعتمدت المقاومة الفلسطينية وكتائب القسام على الاستراتيجية الإعلامية في سبيل ردع العدو الصهيوني، حيث شكل موضوع الخطاب السياسي لأبو عبيدة اهتماما كبيرا لدى الشعوب والرأي العام العربي والعالمي من خلال المتابعة وهو ما تجسد ونتج عنه تظاهرات سلمية عبر مناطق عديدة من العالم تأييدا للقضية الفلسطينية، حيث ارتكز بناء هذه الخطابات على المصداقية في الطرح والتسلسل في تناول القضايا والأحداث الجارية على ارض الواقع، كما اعتمد على تشديد اللهجة مع العدو في شكل صريح للتحدي والقدرة على المقاومة وعدم التخوف، ولذا ارتأينا في ورقتنا البحثية القيام بدراسة لاستراتيجية بناء الخطاب السياسي المقاوم لأبو عبيدة، من خلال رصد طبيعته وطرق بناءه وإنتاجه واستخلاص نتائج بحثية كتوصيات لإعادة تنمية وتطوير الخطاب السياسي العربي على عديد الأصعدة.

وفي هذه الدراسة حاولنا إثراء الموضوع من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

-ما مفهوم الخطاب السياسي المفاوم؟

-ما هو دور الخطاب في المقاومة؟

-ماهي الاستراتيجية الخطابية المعتمدة من طرف أبو عبيدة في عملية إنتاج الخطاب؟

-ما مدى تفاعل رواد مواقع التواصل الاجتماعي مع خطابات أبو عبيدة؟

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

-كشف استراتيجية بناء الخطاب السياسي لأبو عبيدة.

-إبراز سبل الإقناع المعتمدة من طرف صاحب الخطاب.

-تحديد مكانة الخطاب السياسي المقاوم لدة المقاومة الفلسطينية.

2.**مفهوم الخطاب:** الخطاب من الناحية اللغوية هو المجال الذي تكتسب فيه الوحدات اللغوية قيمتها الدلالية الملموسة بعد أن كانت كيانا نظريا فالمتكلم الباث يلجأ إلى الجهاز اللغوي لبناء المعرفة التي يريد إرسالها للمتلقي عبر شبكة من التراكيب البنيوية المضبوطة في ظروف معينة،[1] وتؤدي هذه الوحدات مجموعة من الدلالات والمقاصد، حيث يتضمن المقصد الخطابي موقف منتج النص لإنتاج نص متناسق ومتماسك باعتباره منتج النص، فاعلاً في اللغة مؤثراً في تشكيلها وتركيبها،[2] ومن خلال الدراسة التي نحن بصدد معالجتها فإن المقاومة الفلسطينية وعلى رأسها أبو عبيدة ركز كثيرا على الجانب اللغوي في إنتاج نص الخطاب من خلال اختيار مناسب للألفاظ والمصطلحات المستعملة قصد تحقيق التأثير المنتظر في سبيل تشكيل الرأي العام وتحويل اهتمام العالم نحو القضية الفلسطينية بطريقة إيجابية.

ومن جانب ربط الخطاب والإيديولوجيا، يرى "فان ديك" أن الإيديولوجيا هي النظم الأساسية التي يتم من خلالها إدراك وتنظيم المواقف الاجتماعية، وتسيطر بشكل غير مباشر على تشكيل سياق

الخطاب، ومن التحليل الدلالي لهياكل الخطاب نرصد الإيديولوجيات ووجود أكثر من خطاب يؤدي إلى الصراع فيما بينها، وبما أن الإيديولوجية هي التي تشكل مفاهيمنا لذواتنا من حولنا، فإن الصراع الإيديولوجي هو جوهر تركيب تسعى الإيديولوجيات إلى سد الفجوة بين الإدراك الاجتماعي والإدراك الشخصي، ومعرفة اللغة والخطاب يشكل الإدراك الاجتماعي المشترك للأفراد والجماعات.[3]

ويتجلى هذا الطرح الانتماء الديني والإسلامي لأبو عبيدة في عملية صناعة الخطاب السياسي، حيث يعتمد على التركيز وحست اختيار الآيات القرآنية المرافقة لنص الخطاب والفيديو المصور، وعلى هذا الأساس فإن البعد الديني للقضية الفلسطينية لم يكن عائقا لكسب التأييد الدولي رغم الاختلافات الدينية والعرقية، لكن تغليب الجانب الإنساني برز جليا في ذلك وهو ما ركز عليه أبو عبيدة في خطاباته من خلال الاعتماد على استراتيجية توجيهية بإعادة توجيه الرأي العام العالمي نحو تجريم الجانب الإسرائيلي والوقوف إلى جانب المقاومة رغم التدخلات السياسية الدولية في مجلس الأمن وعدم الموافقة على وقف إطلاق النار في محاولة من العدو الصهيوني استكمال مهمة القضاء النهائي على كنائب القسام، ولكن الصمود البطولي والتحدي الخطابي قلب موازين القوى وأخلط الحسابات وجعل من العدو يقع في مغالطات وتناقضات كبيرة افقدته المصداقية العالمية.

3. ماهية الخطاب السياسي: إن التنوع في مجالات استخدام مصطلح الخطاب السياسي، جعل المفكرين والباحثين يعتمدون على عديد المفاهيم التي تحدد ماهية المصطلح بدقة، وكذا محاولة تأويل المفهوم حسب مجال التخصص والاستخدام، وبالنظر لأهمية الخطاب وصناعته واستخداماته بات من مستلزمات الاستراتيجيات الإعلامية وخصوصا وقت الازمات أو ما يمكن الاصطلاح عليه بالخطاب السياسي المقاوم، وسنحاول إدراج جملة من التعاريف التي حاولت تحديد مفهوم الخطاب السياسي.

الخطاب يدل على مراجعة الكلام، أي على اللغة التي يستعملها الأفراد في حركية التواصل وهو مشتق من فعل خطب الذي في معناه الشأن والأمر،[4] وحسب "بنفيست" فالخطاب هو كل تلفظ يفترض متكلماً ومستمعاً عند الأول هدف التأثير على الثاني بطريقة ما.[5]

وهذا النوع من التعاريف يركز على اعتبار الخطاب نص مكتوب أو منطوق، وبالتالي تتميز عملية الإنتاج بمراجعة اللغة المستخدمة واختيار الكلمات والمصطلحات المناسبة ذات الدلالة المنتظرة من طرف صاحب الخطاب، وبالتالي نقل عملية الاتصال من مجرد نقل معلومة إلى إحداث أثر إقناعي من خلال المنتوج اللغوي المقدم، كما يعتبر الخطاب السياسي خطاب إقناعي حجاجي يتخذ من اللغة والسياسة فضاءا له، تتجلى من خلالهما خصائصه الإقناعية والحجاجية والإنسانية، وهو نشاط إنساني يتخذ أوضاعا تواصلية متعددة، ووسائل متنوعة يهدف إلى إقناع شخص أو مستمع أو جمهور يتبنى موقف ما أو المشاركة في رأي ما،[6] حيث يشير التعريف والمدلول إلى ربط بناء الخطاب مع التفاعل

الإنساني والترابط بين الأفراد في حدود ما ينتجه الخطيب والمخاطب، ففي ورقتنا البحثية لمسنا تلك العلاقة التواصلية بين أبو عبيدة وكل كلمة يصرح بها أو إشارة منه وبين الجمهور المتلقي، وأبرز الامثلة التي تؤكد الطرح النظري هو ارتفاع حجم التأييد الشعبي والمظاهرات السلمية في عديد دول العالم التي تصاعدت وتيرتها مع تصاعد الأحداث في فلسطين وإنتاج خطاب كتائب القسام.

كما يشير مصطلح الخطاب السياسي إلى تلك المنظومة من الأفكار التي تشكلت عبر تراكم معرفي نابع من استقراء للواقع بكل مكوناته الثقافية والاجتماعية والسيكولوجية، وتمحورت عبر أنساق إيديولوجية مستمدة من التصورات السياسية المنبثقة عن التراث أو من الحداثة التي تختلف في آلياته ونظمها حسب مستوى النضج المعرفي والوعي بمتطلبات المجتمع ومدى ارتباطها بمستوى الأداء الحركي في عملية التغيير والتنمية والحضور الوجودي.[7]

وفي هذا الصدد نلمس البعد الفلسفي لمفهوم الخطاب الذي يتشبع بالتراكم المعرفي، وهو ما يتجسد في طريقة بناء وإنتاج نص الخطاب، من خلال الاعتماد على المعلومات السابقة والمحصلات المعرفية في تاريخ فلسطين والمنطقة والصراع العربي الإسرائيلي، وهو ما استفاد منه أبو عبيدة في سبيل التأثير في الرأي العام العالمي والعربي، كما يلاحظ في طريقة تحليل الخطاب استعانة صاحبه بالآيات القرآنية في كل خطاب لتتزامن مع موضوع ومناسبة الخطاب، في محاولة لإبراز البعد الديني والقومي والعرقي لصاحب الخطاب والجمهور المستهدف منه قصد رصد الحقيقة وتقصي الموضوعية.

4.عامل تطور الخطاب السياسي: إن الخطاب السياسي شهد عديد المحطات التاريخية التي ساهمت في تطوره ووصوله إلى مستويات عليا من التأثير وتشكيل الرأي العام ومنها:[8]

-**الحرية والديمقراطية**: في ظل التطور الاجتماعي والثقافي والسياسي والانفتاح على العالم، عرف الخطاب السياسي عدة تغيرات ساهمت فيها مجموعة من المعطيات، فالحرية السياسية قد سيطرت على كل شيء، والخطاب السياسي ينمو تحت ظل الحرية ويستمد غذاؤه وقوته منها إذ أنه لا يترعرع إلى في جو حر وطليق، فإحساس المفكرين وذوو التأثير في الرأي العام يجدون أرضا خصبة لتجسيد أفكارهم وبناء خطاب سياسي قادر على التغيير وإعادة التشكيل.

الصراع على السلطة: في ظل الحرية والتعددية والديمقراطية السياسية يفتح المجال لمختلف الشرائح والتوجهات للصراع على السلطة، ويتجلى هذا الصراع في أبرز صوره في الحملات الانتخابية، كما يمكن لمسه في الصراعات العسكرية او بما يعرف بالخطاب السياسي المقاوم، مثل الذي نشهده في الأثر الذي استطاع أبو عبيدة إحداثه في الشارع الإسرائيلي والدولي من خلال التحكم في لغة الخطاب ولغة الجسد التي تجسدت في عديد المواقف والمحطات التاريخية.

الاختلاف في الرأي والفكر: الاختلاف في وجهات النظر والأفكار من شأنه أن يغذي الخطاب السياسي شكلا ومضمونا، ويفتح الطريق لتطوره، ولن يتحقق ذلك إلا في ظل الديمقراطية والحرية، وبالتالي قياسا على ما حدث في فلسطين، وتضارب الآراء حول ردود الفعل كلها كانت محاور هامة في بناء الخطاب السياسي المقاوم، وهوما شهدناه من خلال متابعة عملية الإنتاج والآثار التي سببها وذكرت سابقا من خلال المسيرات الداعمة في مختلف الدول والتي كان يعتقد أن تقتصر على الدول العربية والإسلامية فقط بل تعدت إلى الدول الغربية واللاتينية وغيرها، وهذا ما يفسر العملية الإنتاجية في سبيل إعداد الخطاب من خلال النص والصورة التي كانت تحمل دلالات سيميولوجية من خلال توظيف الإيماءات والاعتماد على توظيف الآيات القرآنية كداعم للنص المعتمد.

الاستعمار: الاستعمار الذي عرفته بعض الشعوب لفترة طويلة من الزمن استدعى أن يكون من بين أهل البلاغة والبيان فيها من يوقظ الحمية، ويحيي الآمال فظهرت خطب سياسية تدعو إلى الحرية، فالقضية الفلسطينية التي شهدتها المنطقة لفترة طويلة من الزمن تخللتها تصادمات عسكرية وحشية من العدو الصهيوني، ومحاولات الاستيلاء على القدس الشريف والشروع في حملات الاستيطان اللاشرعية، وهو ما خلق احتقان عربي وفلسطيني اغتنم فيها الشعراء والكتاب والأدباء فرصة التعبير عن رأيهم اتجاه القضية بالشعر والندوات وغيرها، وفي المقابل عبرت الجهات السياسية والأجنحة العسكرية عن تأييدها المطلق ودفاعها الشرعي عن أرض فلسطين، لكن الملاحظ أن جل الفترات السابقة كانت تشهد صدامات عسكرية فقط، إلا أن تطور تقنيات التواصل والإعلام والاتصال ساهمت إلى حد بعيد في المساهمة في إيصال صورة وحشية العدو، كما شهدت نشاطا كبيرا للخطاب السياسي كما شهدته الحرب الإسرائيلية اللبنانية عام 2006 أو ما عرفت بعملية الوعد الصادق التي كان لحسن نصر الله دورا بارزا في تغليب كفة الخطاب على السلاح.

الخطاب السياسي أداة للدعاية: كان ولا يزال الخطاب السياسي لسان حال الشعوب، ومرآة عاكسة لهوية الحكم والسلطة، فلقد حرصت كل دولة لإحداث دعاية عن حكمها، وأنها تسير بالقسطاس المستقيم، كل هذا جعل للخطاب السياسي مكانا في كل دولة، حيث أنه منذ حرب الخليج الثانية التي عرفت بروز ما يسمى بالاستراتيجية الإعلامية المرافقة للاستراتيجية العسكرية من حيث بروز عديد وسائل الإعلام والاعتماد على الصورة والبث الحي وتنويع القوالب الصحفية التي تعالج القضية، فقد تجلى خطاب محمود سعيد الصحاف في قلب الموازين في عديد الفترات من الحرب، وأدى بالعديد من لسياسيين والعسكريين للاهتمام به وبما يقوله، كما عرفت عملية الوعد الصادق قلب موازين دور الإعلام والخطاب في ساحة المعركة، حيث اعتمد حسن نصر الله في خطاباته على عناصر الصدق والآنية والمصداقية، ولعل أشهر موقفه تجسد هو ما تم تصويره على المباشر في خطابه

لتدمير البارجة البحرية في عرض البحر، وهو ما خلق لأول مرة الذعر في نفوس الجنود والرأي العام الاسرائيلي، الذي باتوا يشككون في التصريحات المتناقضة للسلطة العسكرية الإسرائيلية، وأصبحت متابعة الخطاب السياسي للإعلام المقاوم لحزب الله محل أنظار الجميع، وبالمقابل فقد اعتمد أبو عبيدة في عملية إنتاج الخطاب على ما يقارب الأسلوب المعتمد على الصدق والسلاسة والوضوح دون التشدد في الكلام والإشارة إلى العنف، وخير دليل على ذلك ما حدث مع الأسرى الإسرائيليين وتصريحاتهم التي أخلطت حسابات العدو الصهيوني، كما تم خلال فترة العدوان اعتاد كتائب القسام على تصوير العمليات والقيام بإنتاج أفلام قصيرة لتصوير عمليات ما اصطلح عليه "الصفر نقطة"، فالرأي العام العالمي أصبح يلمس التناقض والتغليط الإعلامي الذي مارسته السياسة العسكرية الإسرائيلية- وهو ما يفسر الغليان الذي أخرج الرأي العام الإسرائيلي الداخلي يثور في وجه السلطة الحربية، فالدعاية السياسية والحربية التي عرف سابقا أنها تعتمد على التلفيق ولتزييف من أجل تشكيل رأي عام مؤيد وهو ما اعتمد عليه الصهاينة، وبالمقابل جعل من أبو عبيدة يعتمد أسلوب الدعاية المضادة التي تعتمد على الصدق مقابل التزييف، الموضوعية مقابل التحريف، البساطة مقابل التغليط.

5.عوامل نجاح خطاب المقاومة: إن من بين أهم النتائج الإيجابية إلى جانب الصمود البطولي للمقاومة الفلسطينية، نجاعة وفاعلية الخطاب السياسي الممارس في نفس الفترة، وهذا نتيجة عديد العوامل التي حاولنا ذكرها اعتمادا على دراستنا التحليلية ومتابعتنا لخطابات أبو عبيدة، ولعل اهمها، العلاقة الوطيدة بين الشعب الفلسطيني وعناصر المقاومة بفضل الالتفاف معها رغم المعاناة الكبيرة التي يتعرض لها باستمرار، من تدمير وهجر وتهديم للمنازل والمدن والشهداء والجرحى وحتى انعدام سبل ومقومات الحياة، وهذا يعكس حجم العلاقة التي يتبناها كل طرف نحو الآخر، فتركيز أبو عبيدة في عملية بناء الخطاب مبني على حجم التلاحم والتواصل مع الفلسطينيين، ولعل من أبرز ما جعل توطيد العلاقة هو مصداقية وثبات بنية نص الخطاب المنتج، حيث شاهد الرأي العام أجمع على موضوعية المعلومات التي كان ينقلها عناصر كتائب القسام والتي ساهمت بشكل كبير في زرع القفة في نفوس الفلسطينيين وبالمقابل تحطيم معنويات العدو الإسرائيلي، حيث ما تم تسجيله من خلال متابعة الخطابات حجم التوجه الدعائي المقاوم في سبيل توجيه الرأي العام العالمي وهو ما تم فعلا، فإشكالية بناء الخطاب السياسي تعتمد على عديد العناصر التي تساهم في نجاحه وتحقيق الاهداف المسطرة، فمصطبح الاستراتيجية يشير إلى عملية إعداد خطة طويلة الأمد من أجل تحقيق المبتغى، فمن بين عوامل فشل السياسة العسكرية الإسرائيلية في القضاء على المقاومة الفلسطينية إلى غاية اليوم هو مساهمة الإعلام الحربي العسكري المقاوم التي تبنته المقاومة الفلسطينية في صد الهجومات الهمجية.

6.تحليل الاستراتيجية الخطابية المعتمدة في بناء خطابات أبو عبيدة: إن المنطلق النظري للاستراتيجيات الخطابية المتعارف عليها عموما يمكن تجسيدها وإسقاط منظورها على بنية خطابات أبو عبيدة محل الدراسة، ولذا ارتأينا هنا إلى التطرق إلى مختلف الاستراتيجيات الخطابية من خلال:

الاستراتيجية التضامنَية: هي الاستراتيجية التي يحاول فيها المرسل أن يجسد بها درجة علاقته بالمرسل إليه ونوعها، وان يعبر عن مدى احترامه لها ورغبته في المحافظة عليها، أو تطويرها بإزالة معالم الفروق بينهما، وإجمالاً هي محاولة التقرب من المرسل إليه وتقريبه، وإذا كانت العلاقة بسيطة بين طرفي الخطاب أو لا يوجد بينهما أي نوع من أنواعها، فإن المرسل يسعى إلى تأسيسها بالتلفظ بالخطاب بأن يتقرب من المرسل إليه بما يجعله واثقاً بأن المرسل يميل إليه ميلاً خالياً من أي دوافع أو أغراض منفعية، وهذا هو التأدب في الخطاب إذ أن مقتضاه أن يأتي المتكلم بفعل القول على الوجه الذي يبرز دلالته القريبة ويقوي أسباب الانتفاع العاجل به، فلا يخفى ان هذا الضرب من التهذيب يولي الأهمية في التخاطب لعملية التبادل، ومعلوم أن كل تبادل بين طرفين يكون مبناه أساساً على سعي كل منهما إلى أغراض تكون مشتركة أو متساوية بينهما،[9] وعليه فإسقاط الاستراتيجية على بنية خطابات أبو عبيدة تتجلى أساسا في إظهار معالم التضامن مع الشعب الفلسطيني الذي يعاني الويلات من همجية العدو الصهيوني، حيث لمسنا من متابعة نص الخطاب التوجه اللفظي المعتمد في الصياغة تخصيص جزء من الخطاب لتوجيه رسائل الدعم والتضامن وتقديم الوعود للمواطنين بتقديم المساعدات المادية والمعنوية رغم قساوة وشراسة الهجوم العسكري، وهو ما عزز العلاقة بين صاحب الخطاب والجمهور الداخلي.

الاستراتيجية التوجيهية: هذه الاستراتيجية على نقيض الاستراتيجية التضامنية فهي تعد استراتيجية ضاغطة ومتداخلة ولو بدرجات متفاوتة على المرسل إليه، وتوجيهه لفعل مستقبلي معين وهذه الاستراتيجيات لا يناسبها الخطابات المرنة التي تمنح الأولوية لمبدأ التهذيب وعوامل التخلق، وعند استعمال هذه الاستراتيجية ينقسم المرسل فيها إلى قسمين:

-المرسل إليه المتخيل بما له من صورة نمطية معينة في السياق مع ما يؤكد عدم خطورة العيني على إنتاج الخطاب.

-المرسل إليه الحاضر لحظة التلفظ بالخطاب فيكون معروفا عند المرسل معرفة جيدة.[10]

وهنا يمكن استخلاص عديد النتائج من خلال القيام بتحليل خطابات أبو عبيدة، حيث نلمس توجيه رسائل واضحة للرأي العام العالمي والعربي من أجل ضرورة ومسؤولية الوقوف مع القضية الفلسطينية ودعمها بكل ما يمكن، أم بالمقابل فقد حملت الخطابات اتهامات وتحديات للعدو الصهيوني، فقد كان يشير إلى التحدي الذي تعتمده عناصر كتائب القسام وهو ما تم تسجيله في أفلام وثائقية تبث ما عرف بنقطة الصفر، والتي شكلت صدمة لدى القيادة العسكرية وزرعت الرعب

في أوساط الشعب الإسرائيلي، وأبرز دليل التظاهرات التي شهدتها تل أبيب، كما أصبحت شخصية أبو عبيدة الشخصية المطلوبة للمتابعة من طرف اجميع المهتمين بالتطورات الحاصلة في فلسطين.

الاستراتيجية التلميحية: هي تلك الاستراتيجية التي يستخدم فيها الخطاب بصورة تلميحية وليست مباشرة، أي التلميح بالقصد عبر مفهوم الخطاب المناسب للسياق ليتيح عنه دلالة يستلزمها الخطاب ويفهمها المرسل إليه.[11]

أي أنها الاستراتيجية التي يعبر بها المرسل عن القصد بما يغاير معنى الخطاب الحرفي، أي تجاوز اللفظ مستثمراً في ذلك عناصر السياق.

استراتيجية الإقناع: من الأهداف التي يرمي المرسل إلى تحقيقها بخطابه إقناع المرسل إليه بما يراه، أي إحداث تغيير في الموقف الفكري أو العاطفي لديه، وينبغي لتحقيق هذا الهدف توخي استراتيجية تداولية تشتق طبيعتها واسمها من دف الخطاب، وتختلف الاستراتيجيات التي تسهم في ذلك من ناحية العلاقة بين طرفي الخطاب أو من ناحية تجسيدها لشكل الخطاب اللغوي، كما تختلف الآليات والأدوات اللغوية وذلك لاختلاف الحقول التي يمارس المرسل فيها الإقناع، وفي هذا الصدد يمكن قياس مدى متابعة الخطابات وتأثيرها في الرأي العام بقوة الإقناع والقدرة على التأثير والتوجيه، فكلما حاولت القيادة الإسرائيلية تشويه صورة المقاومة وتصنيفها بالإرهاب تعتمد كتائب القسام استراتيجية الإعلام المقاوم المضاد الذي يؤسس لمقومات الإقناع وتغيير الاتجاهات نحو تأييد القضية الفلسطينية، وهو ما تجسد بالفعل، حيث كانت خطابات أبو عبيدة أشد شراسة من صواريخ المقاومة وهي التي أزعجت العدو الصهيوني وقيادته، وجعلته يتردد في الرد عليها وحتى الوقوع في مغالطات والتناقضات، ولعل أبرز الأحداث التي تم كشفها هو تلفيق قضية المستشفى، والتي جعلت الجانب الإسرائيلي عاجزا للرد والتكذيب، وبالتالي فغن أهم مقومات بناء الخطاب هي القدرة على الإقناع والذي يعد أمرا صعبا خصوصا أمام القوة العسكرية الإسرائيلية.

7.خاتمة:

إن القضية الفلسطينية والعدوان الذي لحق بها في الفترة الحالية من طرف الدبابة الإسرائيلية والدعم الغربي، جعل من المقاومة الفلسطينية تتخذ استراتيجية الإعلام المقاوم الذي يرتكز على الموضوعية والمصداقية والسبق في رصد الحقائق من أرض الواقع، قصد إفشال المخطط الصهيوني وكشف حقائقه في الاستيلاء على القدي الشريف والاستيلاء على المنطقة وتهجير الشعب الفلسطيني الأعزل، وعلى هذا الأساس قامت المقاومة الفلسطينية بانتهاج استراتيجية الإعلام المقاوم من خلال بناء وإنتاج الخطاب السياسي المقاوم، الذي كان يقدمه أبو عبيدة والذي اعتبره الرأي العام العالمي الشخصية

البارزة في ما يحدث في المنطقة، وعلى هذا الاساس تم استخلاص جملة من النتائج من هذه الورقة البحثية:

-قدرة المخاطب على تشكيل وتحوير الرأي العام حول القضايا الراهنة من خلال اعتماد بنية الخطاب المنتهجة.

-الاستراتيجية الخطابية الإقناعية أبلغ وسيلة لإحداث التغيير وكسب التأييد في فترة النزاعات والأحداث العسكرية بفصل اتباع سبل الإقناع واعتماد الصدق والمصداقية في طرح الأفكار.

-إن الواقعية في بناء نص الخطاب تجعل من صاحبه قادرا على التحكم في المستمع خصوصا الذي تربطه به علاقة سابقة من حيث الانتماء أو المتابعة.

-اعتماد أبو عبيدة على تغيير نبرات طرح الخطاب حسب الجمهور الموجه إليه، فتشديد اللهجة لحظة توجيه الكلام للعدو الصهيوني يبرز الثقة في النفس التي يتمتع بها، وبالتالي غرس وتعزيز الروح المعنوية للشعب وعناصر المقاومة.

8.الهوامش:

[1]-خلاف محمد، الخطاب الإقناعي، المغرب: مجلة دراسا أدبية ولسانية، العدد 05، 1988، ص 42.

[2]-نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، الأردن: عالم الكتاب الحديث، ط2، 2014، ص 127.

[3] Teun A, Van Dijk, Discourse semantics and ideology, iscourse & society, vol 06, N°2, 1995, p 253/

4- عبدالسلام حيمر، من سوسيولوجيا التمثلات إلى سوسيولوجيا الفعل، بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر،ط1، 2008، ص 13.

5- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد 48،49، بيروت، فيفري 1987، ص 37.

[6] راضية بوبكري، الخطاب السياسي أصوله النظرية والمنهجية وأبعاده الإنسانية، مجلة اتواصل الأدبي، جامعة باجي مختار عنابة، العدد الرابع، جوان 2013، ص 168.

[7] الزواوي بغورة، مفهوم الخطاب عند ميشيل فوكو، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2000، ص 248.

[8] ابتهال مبروك، الخطاب السياسي، الموسوعة السياسية، 04-02-2021، على الرابط https://political-encyclopedia.org/dictionary

[9]- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط2، ج2، عمان، 2015، ص 08.

[10]- بسام عبد الرحمن مشاقبة، مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، دط، 2014ص 148.

[11]- بسام عبد الرحمن مشاقبة، ص 150.

قائمة المراجع:

خلاف محمد، الخطاب الإقناعي، المغرب: مجلة دراسا أدبية ولسانية، العدد 05، 1988

نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، الأردن: عالم الكتاب الحديث، ط2، 2014

عبدالسلام حيمر، من سوسيولوجيا التمثلات إلى سوسيولوجيا الفعل، بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر،ط1، 2008

سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد 48،49، بيروت، فيفري 1987

راضية بوبكري، الخطاب السياسي أصوله النظرية والمنهجية وأبعاده الإنسانية، مجلة اتواصل الأدبي، جامعة باجي مختار عنابة، العدد الرابع، جوان 2013

الزواوي بغورة، مفهوم الخطاب عند ميشيل فوكو، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2000

عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط2، ج2، عمان، 2015

بسام عبد الرحمن مشاقبة، مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، دط، 2014

Teun A, Van Dijk, Discourse semantics and ideology, iscourse & society, vol 06, N°2, 1995

موقع الموسوعة السياسية: https://political-encyclopedia.org/dictionary